

تقول المذكرة : « حضرة وزير الدفاع ، اطلب نقلني من وحدتي الحالية في الاحتياط (في الخدمة الالزامية) لفرقة المتطوعين التي ستقام بهدف تصفية المخربين في قواهدهم ، بدون ارتداء البزة العسكرية لجيش الدفاع الاسرائيلي ، وبدون علامات اسرائيلية مميزة ، وبدون تعليمات صادرة من قبل السلطات العليا ، في الوقت الذي اتلقى انا وزملائي في السلاح اجازة مدفوعة . مع الاحترام » ( هارتس ٧٤/٧٧ ) .

من الواضح ان القائمين على التنظيم يسعون الى بناء قوة من داخل الجيش الاسرائيلي ، تتمتع بامتيازات ومخصصات افراد الجيش ، ولكن دون تلقي اوامرهما من القيادة العليا . ولعل الشرط الاخير يعتبر شربا من المحال ، لان ذلك يعني في حال تطبيقه احياء سلطتين عسكريتين مختلفتين في المنطقتات والمناهيم ، اي عودة المجتمع الاسرائيلي الى فترة تنوع من ربع قرن حيث كانت القوات العسكريةتان تتمثلان في الهجناء واتصل ، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان كثيرا من السياسيين والعسكريين المسؤولين في اسرائيل يعارضون حتى مجرد عودة اريك شارون ( من كتلة جاحال ) الى الجيش ، فكيف تكون معارضة هؤلاء تجاه عملية اقتطاع جزء من الجيش ووضعه تحت امرته او امرة رفاته ؟ ولذا ليس من المستغرب في شيء ان يكون رد الفعل لدى المسؤولين الاسرائيليين يتسم بالرفض للشرط الاخير ، بل وحتى عدم الاكتراث بمجمل الموضوع .

اما المقابلة الاذاعية التي نشرت بتاريخ ٧/٩/٧٤ ، ونظمتها نشرة «رصد اذاعة اسرائيل» الصادرة عن مركز الابحاث الفلسطينية ، فتمتبر المعلومة الثانية التي تشير الى ماهية التنظيم ، وستقوم هنا بتقديم الجزء الاهم منها :

س : ما اسمك ؟

ج : ايتان .

س : اسم العائلة ؟

ج : افضل عدم ذكر اسم عائلتي .

س : لماذا ؟

ج : لاسباب امنية .

س : ما هي الاسباب الامنية ؟

ج : لا نريد ان يلحق ضرر بعائلانا .

س : من قبل من ؟

اقيم عام ١٩٢٨ لنفس الغرض ، حين قامت سلطات الانتداب البريطاني بالتعاون مع الوكالة اليهودية في اقامة سياج امني على امتداد الحدود الشمالية لفلسطين ، حيث عمل فيه حوالي الف مستوطن يهودي ، الا ان الثوار الفلسطينيين كانوا يتخطونه بل وينجحون في تدمير اجزاء منه ، ففي ليلة واحدة تم تدمير ١٤ كم من ذلك السياج .

واذا كانت سلطات الانتداب بالتعاون مع المؤسسات الصهيونية ابان ثورة ١٩٣٦ لم تتمكن من منع المجاهدين الفلسطينيين في ذلك الوقت من تخطي ذلك الخط ، والقيام بعمليات ضد المنشآت البريطانية والمؤسسات الاستيطانية ، كما حدث لمستوطنات عدة ، فانه يوجد هنالك من يعترف في اسرائيل ، بأن هذا الخط الجديد قابل للاختراق من قبل فدائيي اليوم . « . . ان مجموعات المخربين المدربة وقتا طويلا ، والمتسكة بهذهما حتى الانتحار تستطيع بدون شك ، التغلب على جدار او عائق آخر وتخطيه ، الا ان كل عائق يؤخر عمليات المجموعة ويضع مشاكل في طريقها ، حيث تكون مضطرة لتخصيص وقت وتفكير لدراسة كيفية التغلب عليها » ( معاريف ٧٤/٦/١٦ ) . وازاء ذلك ليس من المستغرب ان يظهر في اسرائيل من يدعو الى اقامة سور شاقق وقوي في اماكن معينة على امتداد الحدود مع لبنان او اقامة ستائر رمزية ضخمة تكون مزروعة بالالغام او التفيتيش عن اية وسائل اخرى .

وحدة « يولي » او « يقتل ولا يمر » : لعل عامل تعثر سير حركة التطوع في الحرس المدني بالاهانة الى عاملي التناقض بين الكتل السياسية الاساسية في اسرائيل ، وتزايد عنف المقاومة الفلسطينية في الداخل ، من بين الاسباب التي دفعت بعض الفئات المنظرية الى التفكير بانشاء وحدة من المتطوعين في محاولة للغضاء على العمل الفدائي داخل اسرائيل وخارجها .

يقف وراء وحدة « يولي » ( وهي اختصار للاحرف الاولى من الجملة العبرية يقتل ولا يمر ) عدد من الضباط الذين خدموا في الفرقة التي تادها اريك شارون في الحرب الاخيرة . لم يصدر عن الوحيدة الا مذكرة واحدة نشرت في الصحف الاسرائيلية على شكل رسالة يوقع عليها المتطوع ، وكذلك نشر مقابلة اذاعية مع احد قادة التنظيم .